طلحة بن عبيدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

• ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

اسمه، ونسبه:

طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، القرشي التيمي المكي، أبو محمد.

أمه الصعبة بنت الحضرمي، وهي أخت الصحابي العلاء بن الحضرمي، وأمّها عاتكة بنت وهب بن عبد بن قُصيّ بن كلاب، وكان أبوها يُعرَف بعبدالله الحضرميّ؛ فيقال لها: بنت الحضرميّ.

مولده:

قيل: سنة ست وعشرين قبل الهجرة.

صفاته:

كان رجلًا آدم، كثير الشعر، ليس بالجعد القطط، ولا بالسبط، حسن الوجه، إذا مشى أسرع، ولا يغير شعره.

قال موسى بن طلحة: كان أبي أبيض يضرب إلى الحمرة، مربوعًا، إلى القصر هو أقرب، رحب الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم القدمين، إذا التفت التفت جميعًا.

حياته:

كان طلحة بن عبيدالله من السابقين الأولين، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، حيث كان من الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق.

وهو من أحد العشرة المبشرين بالجنة. غاب عن بدر بأمر من الرسول ﷺ، ليتحسس عيرًا لقريش، وتألم لغيبته. وهو أحد الستة أصحاب الشورى، الذين اختارهم عمر بن الخطاب، ليختاروا الخليفة من بعده. وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وكان يسمى أبناءه بأسماء الأنبياء.

وردت أحاديث وآثار عديدة تبين فضل طلحة ومكانته، منها على سبيل المثال: في جامع أبي عيسى الترمذي بإسناد حسن، أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال يوم أحد: «**أوجب طلحة**»[1].

كان ممن أوذي في الله، ثم هاجر، فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر، وتألم لغيبته، فضرب له رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بسهمه وأجره. وكان مع عمر لما قدم الجابية، وجعله على المهاجرين. وكانت يده شلاء مما وقى بها رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم أحد.

فعن قيس قال: رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم أحد شلاء[2].

وعن جابر قال: لما كان يوم أحد، وولى الناس، كان رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في ناحية في اثني عشر رجلا، منهم طلحة، فأدركهم المشركون، فقال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**من للقوم؟**» قال طلحة: أنا، قال: «**كما أنت**». فقال رجل: أنا. قال: «**أنت**»، فقاتل حتى قتل، ثم التفت فإذا المشركون، فقال: «**من لهم؟**» قال طلحة: أنا. قال: «**كما أنت**»، فقال رجل من الأنصار: أنا، قال: «**أنت**». فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى بقي مع نبي الله طلحة، فقال: «**من للقوم؟**» قال طلحة: أنا،

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٤٣ رقم٣٧٣٨)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم٢٥٤٠). وانظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٢٦)، وتاريخ الإسلام (٣/ ٥٢٤)، والبداية والنهاية (٧/ ٢٧٥-٢٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥/ ٩٧ رقم٤٠٦٣).

فقاتل طلحة قتال الأحد عشر، حتى قطعت أصابعه، فقال: حس، فقال، رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لو قلت: باسم الله لرفعتك الملائكة، والناس ينظرون**» ثم رد الله المشركين[1].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان على جبل حراء فتحرك، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اسكن حراء، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**»[2]، وعليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

إن عليًّا انتهى إلى طلحة وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، ومسح الغبار عن وجهه ولحيته، وهو يترحم عليه، وقال لابنه الحسن: يا حسن وددت أني كنت مت مذ عشرين سنة[3]. وقال: بشروا قاتل طلحة بالنار.

عن أبي حبيبة، مولى لطلحة، قال: دخلت على علي مع عمران بن طلحة بعد وقعة الجمل، فرحب به وأدناه، ثم قال: إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك ممن قال فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]، فقال رجلان جالسان، أحدهما الحارث الأعور: الله أعدل من ذلك أن يقتلهم ويكونوا إخواننا في الجنة، قال: قوما أبعد أرض وأسحقها. فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة! يا ابن أخي إذا كانت لك حاجة، فائتنا.

---

(١) أخرجه النسائي (٦/ ٩٢ رقم٣١٤٩)، وقال الذهبي في السير (١/ ٢٧): رواته ثقات. وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧٠).

(٢) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٨٠ رقم٢٤١٧).

(٣) أخرجه الطبراني في أكبر معاجمه (١/ ١١٤ رقم٢٠٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢١٠ رقم١٤٨٢٤): رواه الطبراني وإسناده جيد.

ولطلحة أولاد نجباء، أفضلهم محمد السجاد. كان شابًّا، خيرًا، عابدًا، قانتًا لله. ولد في حياة النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قتل يوم الجمل أيضًا، فحزن عليه علي، وقال: صرعه بره بأبيه[1].

وفاته:

استشهد في سنة ست وثلاثين للهجرة، وهو ابن اثنتين وستين سنة أو نحوها، وقبره بظاهر البصرة[2].

أسباب نزول الآيات

﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

عن موسى بن طلْحة عن أبيه طلْحةَ بن عُبَيْدالله، لما رجَعَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أُحد صَعِدَ المِنْبر، فَحَمِدَ الله وأثْنى عليه، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾. فقام إليه رجُلٌ، وقال: يا رسول الله! من هؤلاء؟ سيّدنا طلْحة: فأَقْبَلْتُ، وعليَّ ثوْبان

(١) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٨٠ رقم٢٤١٧)، وانظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٢٣-٤٠).
(٢) انظر: تهذيب الكمال، للمزي (١٣/ ٤١٢-٤٢٣ رقم٢٩٧٥)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٥/ ٥٤ رقم٢٩٨٣).

أخْضران، فقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أيُّها السائل، هذا منهم**». وأشار إلى سيّدنا طلْحة[1].

وفي أثناء دفاع طلحة عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، رمى مالك بن زهير سهمًا فاتّقى طلحة السهم بيده عن وجه النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فأصاب يده فَشَلّت[2].

وأُصيب في رأسه، ضَرَبهُ رجلٌ من قريش ضَرْبَتَينِ: ضَرْبَةً وهو مقبل، وضربة وهو مُعْرِض عنه، فنُزِفَ منها الدمُ، فكان ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري يقول: «أنا والله ضربتُه يومئذٍ»[3].

وأُصيب أنفُ النّبيّ ورَباعيّتُه، وضرب طلحة ضربات عديدة، حتى قيل: إنها حوالي خمسٍ وسبعين أو سبعٍ وثلاثين ضربةً، فعن موسى ابن طلحة: رجع طلحة يومئذٍ بخمسٍ وسبعين أو سبعٍ وثلاثين ضربةً، رُبّعَ فيها جبينه، وقُطعَ نَساه، وشَلّت إصبعه التي تلي الإبهام[4].

أنزل الله هذه الآيات في غزوة أحد عندما رأى طلحة بن عبيدالله رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والدم يسيل من وجنتيه، فجن جنونه، وقفز أمامه يضرب المشركين بيمينه ويساره، وسند الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وحمله بعيدًا عن الحفرة، التي زلت فيها قدمه.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠/ ٢٣٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٨٧-٨٨)، والطبراني في أكبر معاجمه (١/ ١١٧ رقم٢١٧).

(٢) قال البخاري (٥/ ٩٧ رقم٤٠٦٣): حدثني عبدالله بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس قال: رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم أحد.

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٣٦٩ رقم٥٥٨٦).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢١٨).

وكان على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ درعان يوم أُحد، فنهض إلى الصخرة فلم يستطع، فأقعد طلحةَ تحته، فصعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه، حتَى استوى على الصخرة، فَقَال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «**أَوْجَبَ طَلْحَةُ**»(١).

فطلحة برَك على الأرض، وصعد عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيَرى بعض ملامِحِ المعْركة، فجَعَلَ من نفْسِهِ كُرْسِيًّا للنبي عليه الصلاة والسلام . وقالتْ عائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كان أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا ذُكِر يومُ أُحُدٍ، قال: ذلك كُلُّهُ يوم طلْحة(٢).

(١) أخرجه الترمذي (٤/ ٢٠١ رقم١٦٩٢)، وحسنه. وكذا حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ١٩ رقم٩٤٥).

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٨٧)، وانظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة (ص٣٣٠).